Journal of Historical and Cultural Studies
Vol.14 No. (60/1), (2023): 683 - 717

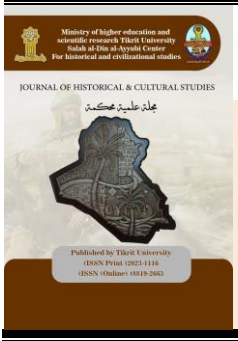

IRAQI Academic Scientific Journals
العراقية المجلات الأكاديمية العلمية
JHCS
Journal of historical and cultural studies
ISSN: 2023-1116 (Print) - E- ISSN: 2663-8819 (Online)
Journal Homepage: http://jhcs.tu.edu.iq

M.M. Nizar Saleh Farhan
Iraqi Ministry of Education-General Directorate of Anbar education-sujariya medium for boys

KEY WORDS:

The embassy, Islamic embassies, the political influence of embassies, the history of Islam, diplomacy in Islam

ARTICLE HISTORY:

Received:

Accepted:2023/8/3

Available online:

August / 2023

Journal of historical and cultural studies (JHCS)

The political impact of embassies and missions in early Islam

ABSTRACT

It is well known that the role of the ambassador is represented in negotiating with explanation, analysis, statement, information, and the exchange of other opinions. In the early days of Islam, the embassy represented a peaceful and effective means to achieve recognition of the Islamic state. The study concluded that the events that accompanied the Treaty of Al-Hudaybiyah in the sixth year of Hijrah paved the way for Muslims to adopt the principle of embassies and missions during the era of the Prophet (PBUH) and his Rightly Guided Caliphs (may God be pleased with him), and during whose era the embassies witnessed a growth in the number of envoys and negotiators who contributed directly and indirectly to Achieving some Islamic conquests. Also, the era of the caliphs was characterized by the expansion of the powers of the leaders of the Islamic armies and the governors of the cities in receiving ambassadors and envoys and negotiating with them, and all this was under the supervision and follow-up of the caliphs. The reality and tasks of the embassies during the reign of Imam Ali (may God be pleased with him) were affected by the political reality after the killing of Caliph Othman bin Affan (may God be pleased with him)..

DOI:

Corresponding author:

Journal of Historical and Cultural Studies
Vol.14 No. (60/1), (2023): 683 - 717

الأثر السياسي للسفارات والبعثات في صدر الاسلام

م.م نزار صالح فرحان

وزارة التربية العراقية ـ المديرية العامة لتربية الأنبار ـ متوسطة السجارية للبنين

الكلمات المفتاحية:

السفارة، السفارات الاسلامية، التأثير السياسي للسفارات، تاريخ صدر الاسلام، الدبلوماسية في الاسلام

معلومات تواريخ البحث:

ـ الاستلام:

ـ القبول:2023/8/3

ـ النشر المباشر: آب 2023

الخلاصة:

من المعروف ان دور السفير يتمثل بالتفاوض بالشرح والتحليل والبيان والأعلام وتبادل الرأي الأخر، وقد مثلت السفارة في صدر الاسلام وسيلة سلمية وفاعلة لتحقيق الاعتراف بالدولة الإسلامية، وهي أيضاً دليل على اعتراف النبي (صلى الله عليه وسلم) بالدول القائمة في عهده. وقد خلصت الدراسة الى ان الاحداث التي رافقت صلح الحديبية في السنة السادسة للهجرة قد مهدت لاعتماد المسلمين مبدأ السفارات والبعثات في عهد النبي (صلى الله عليه وسلم) وخلفائه الراشدين (رضي الله عنهم)، والذين شهدت السفارات في عهدهم نمواً في اعداد المبعوثين والمفاوضين والذين ساهموا بشكل مباشر وغير مباشر في تحقيق بعض الفتوحات الاسلامية. كما ان عهد الخلفاء اتسم باتساع صلاحيات قادة الجيوش الاسلامية وولاة الامصار في استقبل السفراء والمبعوثين والتفاوض معهم وكل هذا كان بإشراف الخلفاء ومتابعتهم، وقد تأثر واقع ومهام السفارات في عهد الامام علي (رضي الله عنه) بالواقع السياسي بعد مقتل الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه).

مجلة الدراسات التاريخية والحضارية مجلة الدراسات التاريخية

المقدمة:

لا يخفى على أحد ان الدين الإسلامي سعى ولا زال الى بناء دولة إسلامية حضارية غير منعزلة، ترتكز على مبدأ الاخوة الإنسانية من خلال اعتماد الطرق السلمية للتعايش مع الآخر، فعند النظر في صفحات التاريخ الاسلامي نجد أن الحضارة الإسلامية قد عرفت السفارة منذ العهد النبوي، وتوالت السفارات المُكلفة بمهام محددة، أبرزها إقرار السلم، وصياغة المعاهدات، والاتفاق على التحالفات السياسية والعسكرية، وهي مثلت كذلك نوع من أنواع التواصل الحضاري مع الشعوب، فالسفارات لم تكن مجرد وفود ورسائل، بل كانت أداة لتعريف الآخر بمعالم الدين وغايات الرسالة السماوية، لذلك نجد ان الرسول الأعظم (صلى الله عليه وسلم) قد استعان بالسفارة باعتبارها وسيلة دبلوماسية تدعوا للإسلام، إذ بعث برسله إلى بيزنطة وفارس، ومصر والحبشة وبلاد أخرى. وقد استمر الخلفاء الراشدين على نهج الرسول (صلى الله عليه وسلم) في بناء علاقات ودية مع ممالك وامارات الشعوب الأخرى حتى تحولت تلك السفارات الى أسس وقواعد دبلوماسية لكل سفارات الخلفاء المسلمين في العصور الإسلامية التالية

أولاً: مشكلة البحث: ان ما تقدم أثار لدى الباحث تساؤلات **عن طبيعة السفارات في صدر الاسلام وماهية الأثر السياسي لهذه السفارات؟.**

ثانياً: أهمية البحث: يستمد البحث مكانته من ارتباطه بفترة مهمة من تاريخ الاسلام، كما ان أغلب المصادر التاريخية قد اهتمت بالنواحي السياسية والعسكرية للرسول (صلى الله عليه وسلم) والخلفاء الراشدين (رضي الله عنهم) دون أن تشير إلى الوسائل الدبلوماسية التي تعامل بها الرسول (صلى الله عليه وسلم) وخلفائه

ثالثاً: أهداف البحث: يرمي البحث الى :

1. تبيان ماهيّة وطبيعة السفارات في عهد الرسول (صلى الله عليه وسلم) وخلفائه الراشدين (رضي الله عنهم).
2. استعراض الأثر السياسي الذي حققته هذه السفارات.

رابعاً – منهجية البحث: الباحث اتكل في الدراسة على استخدام المنهج التاريخي التحليلي وذلك بتتبع وتحليل ما جاء في المصادر المتوفرة في إطارها التاريخي، بهدف التوصل لمعرفة طبيعة السفارات في صدر الاسلام.

خامساً: حدود البحث:

- الحد الزماني: 6 هـ – 40 هـ
- الحد المكاني: الجزيرة العربية

هيكلية البحث: اتكل البحث في هيكليته على مقدمة للتعريف بمشكلة البحث وأهميته وأهدافه وحدوده، تلاها محور أول لتبيان ماهية السفارات

في العهد النبوي، ثم مبحث ثاني لتسليط الضوء على السفارات في عهد الخلفاء الراشدين، تبعه عرض للنتائج والاستنتاجات والتوصيات ثم قائمة لذكر المصادر التي استعان بها الباحث في إتمام الدراسة

المحور الأول: السفارات في العهد النبوي

ان الباحث في الشأن السياسي في العهد النبوي يلاحظ ان الفكر السياسي الإسلامي ظهر جليا من خلال سيرة النبي (صلى الله عليه وسلم)، والذي اتسم باستقلالية الشخصية الاسلامية المرتكزة على الرقيّ وسمو المبادئ (عبدالعظيم، 2015).

وقد كانت السفارات والبعثات النبوية رمز جديد ودليل على سمو روح الرسول وما تفيض به ، من حيث الشجاعة والقوة في الثقة برسالته والايمان بها ، حيث لم يكن الإسلام في ذلك الوقت قوة يخشى منها فيدعو كسرى والقيصر إلى اتباع دعوته ، لكن هذه السفارات النبوية كانت وسيلة لأداء الرسالة ونقل صوت الإسلام إلى الملوك والأمراء الذين حكموا العالم القديم في تلك الفترة. حيث بادر الرسول (صلى الله عليه وسلم) الى التحرك سياسياً نحو دول وإمارات الجوار بعد صلح الحديبية، والذي مثّل اعترافاً رسمياً من قبل قريش بالإسلام ككيان مستقل، له أدواته الدبلوماسية والسياسية القادرة على حمل الكلمة والانطلاق بها الى مختلف أنحاء العالم. فالعلاقات التي أقامها الرسول (صلى الله عليه وسلم) قد

اعتمدت على اساليب مختلفة كإرسال السفراء والكتب، وإيفاد البعثات إلى القبائل وإلى الملوك للتعريف بالإسلام والدعوة إليه (الكوزي، 2021: 410). وعند تتبع معالم السفارات في صدر الاسلام – وهي موضوع البحث – وتحديداً السفارات النبوية إلى الدول القائمة في زمانه، نلاحظ انها ارتبطت بمقاصد واضحة في أهدافها السياسية، إذ كانت تهدف الى تحقيق الاعتراف المتبادل، وهي في ذات الوقت حملت في طياتها تعريف ودعوة الى دين الله ورسالة الاسلام، إذ تضمنت كتب أو رسائل السفارات عبارة (محمد رسول الله)، وهي في حقيقتها إعلان عن النبوة والرسالة، وقد حققت بعض هذه السفارات غاياتها وأهدافها، وهو ما سنبينه فيما يأتي:

أولاً: السفارات بين المسلمين والمشركين من قريش: تمثل السنة السادسة للهجرة نقطة محورية في الاحداث التي رافقت الدعوة المحمدية المباركة، ففيها أذن في الناس بالحج، فخرج المهاجرين والأنصار ومن لحق به من العرب بلا سلاح، وساق الرسول (صلى الله عليه وسلم) الهدي، ليعلم الناس أنه لا يريد قتالا، وبلغ قريشا أمر المسلمين، فحاولوا صدّهم عن دخول مكة، لذلك عقدوا لخالد بن الوليد وعكرمة بن أبي جهل في مائتي فارس، وفي المقابل تمسك الرسول (صلى الله عليه وسلم) باتباع الوسائل السلمية في مواجهة قريش وهي تسعى للعدوان على المسلمين، وفي إطار محاولات رجال قريش لمنع المسلمين من دخول مكة، أوفد المشركين بديل بن ورقاء في رجال من خزاعة، ثم ارسلوا

الحليس سيد الأحابيش، وأرسلوا بعده عروة بن مسعود، وجميعهم فشلوا في إقناع الرسول بعدم الدخول الى مكة، وفي مقابل ذلك بعث الرسول (صلى الله عليه وسلم) عثمان بن عفان (رضي الله عنه) حاملاً رسالته الى قريش، فحدثت بين الطرفين مفاوضات للوصول الى نوع من التوافق يجنبهما القتال، حيث انتهت سفارة عثمان (رضي الله عنه) بأن أوفدت قريش سهيل بن عمرو للتفاوض مع الرسول (صلى الله عليه وسلم) والاتفاق على بنود ما عُرف بصلح الحديبية (هيكل، بلا تاريخ: 233 – 238).

ثانياً: سفارة الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) إلى هرقل عظيم الروم:

في السنة السادسة للهجرة وبعد انصراف النبي (صلى الله عليه وسلم) من الحديبية، حمل دحيه بن خليفة الكلبي كتاب النبي (صلى الله عليه وسلم) إلى هرقل قيصر الروم (الكاندهلوي،١٩٩٩: 537/3)، وقد جاء في الكتاب الذي حمله دحية: "بسم الله الرحمن الرحيم.. من محمد عبد الله ورسوله إلى هرقل عظيم الروم، سلام على من اتبع الهدى، أَمَّا بعد: فإني أَدعوك بدعايَة الإسلام أَسلِم تَسلَمْ، يؤْتِك الله أَجرك مَرتين، فَإِن تولَيت فَإن عليك إِثْم الأَريسيين، وَيَا أَهْلَ الكِتَابِ تَعَالَوْا إِلى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ: أَنْ لاَ نَعْبُدَ إِلاَّ الله وَلاَ نُشْرِكَ بِهِ شَيْئَاً، وَلاَ يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضَاً أَرْبَابَاً مِنْ دُونِ اللهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُواْ اشْهَدُواْ بِأَنَّا مُسْلِمُون" (صفوت، بلا تاريخ: 38)

ومن خلال نص كتاب الرسول (صلى الله عليه وسلم) إلى هرقل ملك الروم، نستطيع ادراك عدة أمور، منها: ان الرسول (صلى الله عليه وسلم) معترف بسلطة الدولة الرومية، وهذا الاعتراف مقترن بالدعوة الى الاعتراف بالإسلام، لأنه يحمل في طيته رابط مشترك مع الأديان التي تدعوا الى وحدانية الله والإخلاص في عبادته.

ثالثاً: سفارة النبي (صلى الله عليه وسلم) إلى كسرى: في السنة السادسة من الهجرة أرسل النبي (صلى الله عليه وسلم) عبد الله ابن حذافة السهمي سفيرا إلى كسرى أبْرَويز ملك الفُرس (محمود، 2006: 35)، وارسل مَعهُ كتاباً جاء فيه: "بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد رسول الله إلى كسرى عظيم فارس، سلام على من اتّبع الهدى، وآمن بالله ورسوله، وشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، وأن محمدا عبده ورسوله، أدعوك بدعاية الله عزّ وجل، فإني أنا رسول الله إلى الناس كافّة لأنذر من كان حيّا، ويحقّ القول على الكافرين، أسلم تسلم، فإن أبيت فعليك إثم المجوس" (صفوت، بلا تاريخ: 1/ 40)، فلما قرأ كسرى الكتاب غضب ومزّقه وقال: يكتب إليّ هذا وهو عبدى، فَدعا علَيهم رسول اللّه (ص) أن يُمَزقوا كل ممزق. (ابن طولون، ١٩٨٧: 64).

ومن خلال قراءة الكتاب نستطيع القول ان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) حاول ان يكسب اعتراف الفرس بالإسلام ووحدانية الله تعالى، من خلال الدعوة اليه، والتذكير بمسؤولية الحاكم عن إيمان شعبه، لكن

الخبر الذي ينقل لنا أحداث سفارة عبد الله ابن حذافة إلى كسرى، يشير الى ان موقف كسرى كان سلبيا ولم تحقق السفارة أهدافها السياسية على عكس موقف ملك الروم الذي ذكرناه فيما تقدم.

رابعاً: سفارة النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) إلى نجاشي الحبشة: في السنة السادسة من الهجرة أرسل النبي (صلى الله عليه وسلم) عمرو بن أُمية الضمري إلى نجاشي الحبشة، حاملاً معه كتاباً جاء فيه: "بسم الله الرحمن الرحيم من رسول الله محمد إلى النجاشي الأصحم حاكم الحبشة وملكها. السلام عليكم فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن واشهد ان عيسى بن مريم هو روح الله. وكلمته أنعم بها الى مريم ، العذراء ، الصالحة ، الحصينة ، فحملت عيسى حملته من روحه وأنفاسه كما خلق آدم بيده وأنفاسه. وانا ادعوكم لله وحده الذي لا شريك له والولاء لطاعته وانكم تتبعوني وتؤمنون بما جاء لي ، فأنا رسول الله ، وبعثت اليكم ابن عمي جعفرا ومعه جماعة من المسلمين ، فإذا أتوا إليكم ، الأصحم ، واترك الغطرسة ، وأنا أدعوكم وجنودكم إلى الله تعالى ، وقد نقلت ونصحت ، فتقبلوا نصيحتي ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته لاولئك الذين يتبعون الهدى" (صفوت، بلا تاريخ: 1/ 41)

ومن خلال الاطلاع على نص الرسالة التي بعثها الرسول (صلى الله عليه وسلم) نستطيع استشفاف المودّة المحملة في طيات كلماتها

التوحيد والايمان بنبوة عيسى بن مريم وتنزيهه عن الالوهية، وهذا ما جعل من رد النجاشي ايجابياً إذ جاء فيه : "بسم الله الرحمن الرحيم، إلى محمد نبي الله، من النجاشي الأصحم بن أبجر، السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته من الله الذى لا إله إلا هو، الذى أرشدني إلى الإسلام وهداني اياه، أما بعد: فقد وصلني كتابك يا نبي الله فما ذكرت من شأن عيسى عليه الصلاة والسلام، فوربّ السّماء والأرض إن عيسى ما يزيد على ما ذكرت...، إنه لكما قلت، وقد عرفنا ما أرسلت به إلينا، وقد قرينا ابن عمك وأصدقاؤه، فأشهد أنك رسول الله صادقا مصدّقا، وقد بايعتك وبايعت ابن عمك، وأسلمت على يديه لله ربّ العالمين، وقد بعثت إليك بإبني أرها بن الأصحم بن أبجر، فإني لا أملك إلا نفسى، وإن شئت أن آتيك فعلت يا رسول الله، فإني أشهد أن ما تقول حق، والسلام عليك يا رسول الله" (صفوت، بلا تاريخ: 41/1 – 42) وبهذا حققت سفارة النبي (صلى الله عليه وسلم) أهدافها دينياً وسياسياً.

خامساً: بعثة الرسول (صلى الله عليه وسلم) إلى المقوقس: في السنة السادسة من الهجرة النبوية، بعث رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إلى المقوقس عظيم القبط كتاباً بخط أبي بكر الصديق (رضي الله عنه) مختوماً بختم الرسول بيد حاطب بن أبي بلتعة (ابن حبان، ١٤١٧ هـ: 177)، يرافقه جبير مولى أبي رهم الغفاري (نور الدين الحلبي، ١٤٢٧هـ: 349/3)، وقد جاء في الكتاب: "بِسم الله الرَّحْمَن الرَّحِيم من مُحَمَّد رَسُول

الله إِلَى صَاحب مصر أما بعد فَإِن الله أَرْسلنِي رَسُولا وَأنزل عَليّ قُرْآنًا وَأَمرَنِي بالإعذار والإنذار ومقاتلة الْكفَّار حَتَّى يدينوا بديني وَيدخل النَّاس فِي ملتي وَقد دعوتك إِلَى الْإِقْرَار بوحدانيته فَإِن فعلت سعدت وَإِن أَنْت أَبيت شقيت وَالسَّلَام" (ابن حديدة، بلا تاريخ: 2/ 124) وقد رد المقوقس عظيم القبط بكتاب وجههُ للنبي (صلى الله عليه وسلم) يتضمن اعترافاً بالإسلام، جاء فيه: "بسم الله الرحمن الرحيم. لمحمد بن عبد الله من المقوقس عظيم القبط، سلام عليك. أما بعد: فقد قرأت كتابك، وفهمت ما ذكرت فيه وما تدعو إليه، وقد علمت أن نبيا قد بقي، وقد كنت أظن أنه يخرج بالشام، وقد أكرمت رسولك" حيث ارسل المقوقس مع مبعوث الرسول (صلى الله عليه وسلم) عدداً من الهدايا، كان منها جاريتين هما مارية التي تسرى بها الرسول، وسيرين التي تزوجها حسان بن ثابت (نور الدين الحلبي، ١٤٢٧هـ: 350/3)

ومما تقدم نستطيع الاستنتاج بان بعثة الرسول (صلى الله عليه وسلم) إلى المقوقس جاءت بنتيجة ايجابية فحواها اعتراف عظيم القبط بالإسلام كدين وبمحمد (صلى الله عليه وسلم) رسول للبشرية.

سادساً: بعثة الرسول (صلى الله عليه وسلم) إلى صاحب دمشق الحارث بن أبي شمر الغساني: في السنة السادسة للهجرة تولى شجاع بن وهب الأَسدي بعثة رسول اللَّه (صلى الله عليه وسلم) إِلَى الحارث بن أَبي شمر الغساني صَاحِبِ دِمَشْقَ، لدعوته إلى الإِسلام، وحمل معه كتاب جاء

فيه: "بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ: مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ إلى الحَارِثِ بنِ أَبِي شِمْرٍ، سَلَامٌ عَلَى مَنِ اتَّبَعَ الهُدَى، وَآمَنَ بِاللَّهِ وَصَدَّقَ، إِنِّي أَدْعُوكَ إلى أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، يَبْقَى لَكَ مُلْكُكَ". ولَمَّا قَرَأَ الحَارِثُ كِتَابَ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وسلم) رماه وأخذ يهدد ويتوعد بهدم دار المسلمين والهجوم على المدينة، لكنه انشغل عن تنفيذ تهديده بتلبية دعوة تلقاها من هرقل لموافاته في بيت المقدس، وَرَجَعَ شُجَاعُ بنُ وَهْبٍ إِلَى المَدِينَةِ، وَأَخْبَرَ رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه وسلم)، والذي بشر بزوال مُلْكُهُ، وَمَاتَ الحَارِثُ بنُ أَبِي شِمْرٍ الغَسَّانِيُّ عَامَ الفَتْحِ. (العازمي، ٢٠١١: 375/4)، ومن خلال ما تقدم فان البعثة لم تحقق أهدافها حيث اتخذ صاحب دمشق موقفاً سلبيا، أما بشارة النبي (صلى الله عليه وسلم) بزوال ملك غسان من بلاد الشام فقد تحققت بعد التحرير العربي الإسلامي لبلاد الشام في العصر الراشدي، وتحديداً بُعيد معركة اليرموك (ابن منظور الانصاري، ١٩٨٤).

سابعاً: بعثة النبي (صلى الله عليه وسلم) إلى المنذر بن ساوى ملك البحرين : في السنة السادسة للهجرة بعث النبي (صلى الله عليه وسلم) إلى ملك البحرين المُنذر بن ساوى ألعبدي كتاباً حمله العلاء بن الحضرمي ومعه نفر فيهم أبو هريرة، وقد أوصى الرسول (صلى الله عليه وسلم) بهم خيراً (ابن طولون، ١٩٨٧: 62)، ومما جاء في الكتاب "بسم الله الرحمن الرحيم من رسول الله محمد إلى المنذر بن ساوى، سلام عليك،

فإني أحمد الله إليك الذي لا إله إلا هو وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، أما بعد فإني أذكرك الله عز وجل، فإن من يوصي فإنما يوصي لذاته، وإنه من يطيع رسلي ويحذو أمرهم فقد أطاعني، ومن نصح لهم فقط نصح لي، وإن رسلي قد أشادوا عليك خيرًا، وإني قد شفعتك في شعبك، فذر للمسلمين ما أسلموا عليه، وصفحت عن أهل الذنوب فتقبل منهم، وإنك مهما تصلح فلن نصرفك عن صنعك ومن أقام على يهودية أو مجوسية فعليه الجزية" (غلوش، 2004: 520). وبحسب رواية الزيلعي فان الْمُنْذِرُ قد أَسْلَمَ بِكِتَابِ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وسلم) وَحَسُنَ إسْلَامُهُ (الزيلعي، 1997: 420/4)، وبحسب ما ينقل (ابن حديدة، بلا تاريخ: 2/ 218) فان الْمُنْذر كتب إِلَى رَسُول الله (صلى الله عليه وسلم) يبلغه فيه بانه قَرَأ كتاب الرسول على أهل الْبَحْرين فَمنهمْ من أحب الْإِسْلَام وَأَعْجَبهُ وَدخل فِيهِ وَمِنْهُم من كرهه. ونتيجة لذلك صالح المجوس واليهود والنصارى من أهل البحرين على أداء الجزية على كل حالم من الرجال دينار واحد سنوياً، وأن يدفعوا نصف منتوج التمر سنوياً للمسلمين. (البَلَاذُري، ١٩٨٨: 86)

ثامناً: سفارة الرسول(صلى الله عليه وسلم) إلى صاحب اليمامة هوذة بن علي: لا تختلف هذه السفارات عن سابقاتها في التاريخ، حيث أرسلها الرسول (صلى الله عليه وسلم) في السنة السادسة للهجرة، إذ حمل الصحابي سَليطَ بن عَمروَ العامري إلى هوذة بن علي صاحب اليمامة

كتاب الرسول (صلى الله عليه وسلم)، والذي جاء فيه: "بسم الله الرحمن الرحيم ، من رسول الله مُحمدٍ إلى هوذة بن علي ، سَلامٌ على من أتبع الهُدى، واعْلَم إن ديني سيبين إلى مُنتهى الخِفَّ والحافِر، فأَسْلِمْ تَسْلَم وأجْعَل لك ما تَحتَ يديك" (ابن قيم الجوزية، ٢٠١٩: 3/ 880).

وعند النظر في أخبار هذه السفارة نستطيع ادراك القدرات السياسية للرسول (صلى الله عليه وسلم) في تعاطيه مع الواقع، فالرسول (صلى الله عليه وسلم) أراد برؤيته الثاقبة احتواء هوذه بن علي وأهل اليمامة من خلال دعوتهم للإسلام لاسيما وان أهل البحرين قد دخلوا تحت لواء الاسلام، أو خضعوا لسلطانهم كالمجوس واليهود والنصارى، لذلك سيكون دخول اهل اليمامة في حكم تحصيل حاصل، وبالرغم مما تقدم فان صاحب اليمامة لما قدم عليه سَلِيط بكتاب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أنزله ورحب به وأكرمه، وكتب رداً يتسم بالحيادية جاء فيه: (ما أحسن ما تدعو إليه وأجمله، والعرب تهاب مكاني فاجعل إلي بعضَ الأمر أتَّبِعْك) (ابن قيم الجوزية، ٢٠١٩: 3/ 880).

ومما يُذكر عن هوذه بن علي انه كان نصرانيًّا، فلما جاءه كتاب النبي (صلى الله عليه وسلم) يدعوه إلى الإسلام. أرسل إليه وفدا يخبره بأنه يقبل الدخول في الإسلام شريطة أن يجعل له الأمر من بعده. فلما تبلغ النبي (صلى الله عليه وسلم) هذا الشرط. رفضه قائلا: (لا ولا كرامة اللهم اكفنيه فمات بعد قليل) (باشميل، 1988: 148/7)

ومما تقدم يمكن الاستنتاج بان البعثة قد حققت نتائج ومكاسب نسبية فهي حققت الاعتراف بالإسلام والرسالة المحمدية، ومن جانب آخر نرى ان الرد كان متوقعاً لما هو سائد في المجتمع الجاهلي في تلك الفترة، إذ كان بعض المشركين يشترطون بعض الشروط التي يرون فيها ضمانا لتحقيق مصالحهم، مما يتعلق بإدارة شؤونهم وشؤون المنطقة التي يعيشون فيها، ولذلك – على سبيل المثال لا الحصر – لما اشترط أهل ثقيف أن تكون الزعامة في قبيلتهم ولا يأتيهم أمير من خارجها، وافق رسول الله (صلى الله عليه وسلم) على طلبهم، لان العمل وفق الوسائل السلمية أفضل وفق السياسة النبوية، والتي كانت ترى في ان اللجوء الى الحرب ضرورة ومن الأفضل تجنبها. (الشنيبر، بلا تاريخ: 93/ 347)

تاسعاً: سفارة النبي (صلى الله عليه وسلم) إلى ملوك عمان: في السنة الثامنة للهجرة بعث الرسول (صلى الله عليه وسلم) سفيرا إلى ملكي عُمان جيفر بن الجلندي الأزدي وأخيه وعبد، وكان السفير هو عمرو بن العاص، والذي حمله معه كتاب رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، والذي جاء فيه: "بسم الله الرحمن الرحيم : من عبد الله ورسوله محمد إلى الجيفر وعبد ابني الجُلُندي. سَلامٌ على من اتبع الهُدى، أما بَعْدُ :- فإني أدعوكما بدعاية الإسلام ، أسْلِما تَسْلماَ ، فإني رسول الله إلى الناس اجمعين . لأنُذر مَنْ كان حياً ، ويَحُقَّ القَوْلُ على الكافرينَ، وإنكما إن أقررَتُما بالإسلام وليتُكما وإن أبيتما أن تُقِرَّا بالإسلام ، فإن مُلْكُماَ زائِلٌ

عنكما ، وخيلي تَحُلُّ بساحَتِكما ، وتظهر نبوّتي على ملككما" (الهندي، ١٤٠٧هـ: 162)، ومن خلال الرسالة النبوية إلى ملكي عمان نستطيع الوقوف على عدة حقائق ترتبط بالواقع السياسي في المنطقة وفي تلك الفترة تحديداً، فالخطاب السياسي النبوي موجه منه كونه سلطة روحية ودنيوية للعرب المسلمين إلى سلطة دنيوية متمثلة بملوك عُمان، والخطاب محمل بلغة السلام وهي السباقة دائماً في بدء الحوار، كما ان الخطاب النبوي غالباً ما يتضمن التخيير وفي خطابة الى ملوك عمان نجد انه (صلى الله عليه وسلم) قد أعطاهما خياران أولهما الاسلام والبقاء على ملكيتهما، وإلا فإن ملكهما زائل بقوة خيول المسلمين، أي أن الرسول (صلى الله عليه وسلم) كان حازما في خطابه مع ملكي عمان لاسيما وأن قوة دولة الاسلام تعاظمت في السنة الثامنة من الهجرة فدولة الاسلام بقيادة الرسول (صلى الله عليه وسلم) امتدت إلى جنوب الحجاز.

ومن خلا ما تقدم من استعراض للسفارات والبعثات النبوية ونتائجها نستطيع القول انها اتسمت برؤية وإدراك عميق للواقع السياسي، فالرسول (صلى الله عليه وسلم) قد خاطب الملوك وزعماء القبائل بخطاب عقلاني يسعى الى تغليب الوسائل السلمية في الحوار بالرغم من الاعتقاد واليقين بالقوة التي منحها الله للمؤمنين، فالدعوة للانضواء تحت راية الإسلام الحنيف والاعتراف بسلطة الرسول (صلى الله عليه وسلم) في المدينة لم

تكن تهديدا دنيوياً يبني فعله وفق غايات محدودة بل وفق أهداف أخروية وان كانت ترتكز على الوجود المادي في الدنيا.

المبحث الثاني: السفارات في عهد الخلفاء الراشدين (11هـ -40هـ)

عند البحث في المصادر المتوفر عن موضوع البحث نلاحظ ان تفضيل العمل بالوسائل الدبلوماسية في نشر دعوة الاسلام قد بقي مستمراً في عهد الخلفاء الراشدين (رضي الله عنهم) بعد وفاة الرسول (صلى الله عليه وسلم)، وقد اعتمد الخلفاء في سفاراتهم وبعثاتهم على الاجتهاد وأخذ العبرة مما تركه رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في تعاملاته مع الى آخرين.

أولاً: السفارة في أبي بكر الصديق: بعد وفاة الرسول (صلى الله عليه وسلم) واتفاق المسلمين على البيعة لأبي بكر (رضي الله عنه) خليفة للمسلمين، رغب أبي بكر (رضي الله عنه) في مهادنة الروم ومصالحتهم فأرسل بعثة إلى بلاد الشام، وكان فيها هشام بن العاص الأموي وعبادة بن الصامت الأنصاري ويعلم بن عبد الله (ابن الجوزي، 1963: 178)، وبحسب ما ينقله (الذهبي،1325هـ: 90) فان إمبراطور الروم قد استقبل الوفد واستلم الرسالة، فيما لم يذكر الخبر طبيعة الموقف أو الرد الذي عاد به الوفد.

وهنا تجد الاشارة الى ان العمال بالوسائل الدبلوماسية لم يكن حقاً حصرياً للخليفة، ففي خلافة الصديق(رضي الله عنه) تمتع قادة الجيوش الاسلامية بصلاحيات إرسال المبعوثين, فمما يُذكر في هذا الشأن أن خالد بن الوليد أرسل سفارة إلى صاحب ثغر فارس وكتب إلى هرمز قبل خروجه مع قومه، وجاء في كتابه (أما بعد: فاسلم تسلم، أو اعتقد لنفسك وقومك الذمة وأقرر الجزية، وإلا فلا تلومن الا نفسك، فقد جئت بقوم يحبون الموت كما تحبون الحياة) (الطبري، 1967: 213/5)، وبسبب فشل المساعي الدبلوماسية مع الفرس نجد ان التعاطي معهم قد أدى الى نشوب معارك عنيفة تسببت بإزالة ملكهم عن الوجود وبقائه حبراً على صفحات التاريخ.

ثانياً: السفارة في عهد الخليفة عمر بن الخطاب: قبل الحديث عن السفارات والبعثات في عهد الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) نجد من اللازم الاشارة الى انه كان (رضي الله عنه) قبل اسلامه من رؤساء قريش وأشرافهم وإليه كانت السفارة في الجاهلية، إذ كانت ترسله قريش سفيراً عند وقوع الحرب بينها وبين القبائل العربية الأخرى، فهو خير منافر ومفاخر. (الطبري، محب الدين، بلا تاريخ: 275/2)، ومن خلال ما تقدم ندرك ان عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) يمتلك معرفة ومرجعيات ومؤهلات سياسية تمكنه من ادارة الدولة الاسلامية وترتيب معاملاتها وعلاقاتها على المستوى الخارجي، والتي شهدت في عهده نوعاً

من الانفتاح والتطور البناء إذ تشير المصادر التاريخية الى وجود سفارات وبعثات متبادلة كانت تتم بإشراف عمر بن الطاب (رضي الله عنه)، فقد ذكر الطبري أن عمرو بن العاص استقبل سفارة من صاحب الإسكندرية لمفاوضة المسلمين قبل دخولهم لها، وأرسل الفاروق عمر (رضي الله عنه) كتابا إلى عمرو يوصيه بالتزام الحذر في المفاوضات قائلا: (أما بعد، فإنه جاء في كتابك تذكر أن صاحب الإسكندرية عرض أن يعطيك الجزية، على أن ترد له ما أصيب حتى سبايا أرضه، ولعمري جزية قائمة، تكون لن ولبعدنا من المسلمين، أحب إلي من فيء يقسم، ثم كأنه لم يكن فأعرض على صاحب الإسكندرية، أن يعطيك الجزية، على أن يخيروا من في أيديكم من سبيهم بين الإسلام وبين دين قومهم، فمن اختار الإسلام فهو من المسلمين... ومن اختار دين قومه وضع عليه الجزية) (الطبري، 1967: 106/4) ومما يذكر في شأن هذه السفارات التي حدثت بين عمرو بن العاص والمقوقس زعيم القبط سنة 20هـ، ان المقوقس كان سباقاً في طلب السفير للتفاوض، فعندما قد وصل سفراء المقوقس إلى عمرو بن العاص، وأكرمهم الأخير في ضيافته يومين وليلتين ليروا حال المسلمين من قوة وإيمان، فلما رجعوا إلى المقوقس قالوا له: (رأينا قوما الموت أحب إليهم من الحياة ... ولو نغتنم صلحهم اليوم، وهم محصورون بهذا النيل، لم يجيبونا بعد اليوم) (الطبري، 1967: 407/4)، فلما سمع المقوقس ما قاله له وفده، أرسل إلى عمرو بن العاص قائلا: (...فابعثوا ألينا رجالا منكم نسمع من كلامهم، فلعله أن

يأتي الأمر فيما بيننا وبينكم على ما تحبون ونحب، وينقطع عنا وعنكم هذا القتال قبل أن يغشاكم جموع الروم، فلا ينفعنا الكلام، ولا نقدر عليه) (ابن عبد الحكم، 1914: 59)، فاستجاب عمرو بن العاص لهذه الدعوة فأرسل سفارة تضم عشرة رجاله برئاسة الصحابي عبادة بن الصامت الأنصاري, ووصل الوفد إلى المقوقس فقام عبادة واصفا حال المسلمين وما هم عليه من الإيمان وعدم الخوف من الموت في سبيل الله، وخيرهم بين ثلاث أما ان يستجيبوا لصوت الإسلام أو يؤدوا الجزية أو الاحتكام للسيف (ابن عبد الحكم، 1914: 61)، وبحسب اليعقوبي فان المقوقس قد وافق على دفع الجزية، لكن قومه رفضوها فقامت الحرب بين الطرفين، وعاودت المفاوضات بينهم فأرسلوا وفدا منهم إلى عمرو بن العاص انتهت بتوقيع صلح مقابل دفع الجزية. (اليعقوبي، 1358هـ: 103/2). وهذا الحال – أي الاشراف على السفارات – قد تكرر مع سعد بن ابي وقاص (رض)، إذ كاتبه عمر (رضي الله عنه) قبل المفاوضات بين المسلمين والفرس في معركة القادسية سنة 14هـ، حينما طلب رستم قائد جيش الفرس رجالا من العرب لمفاوضتهم، أرسل الخليفة عمر بن الخطاب إلى سعد قائلا: (وابعث إليه رجالا من أهل المنظرة والرأي والجلد يدعونه، فإن الله جاعل دعاءهم توهينا لهم، وملجأ عليهم) (ابن الفراء، ١٩٧٢: 22)، وهذا ما دفع سعد بن أبي وقاص الى جمع أهل الوقار والمهابة في مفاوضاته مع الفرس. (الطبري، 1967: 495/3)

ثالثاً: السفارات في عهد الخليفة عثمان بن عفان: اتسم عهد الخليفة عثمان (رضي الله عنه) باتساع الفتوحات الاسلامية، والتي جاء بعضها نتيجة للسفارات والبعثات التفاوضية التي قادها المسلمين بحنكة ودراية، واتسمت السفارات في عهد عثمان بانفتاح الصلاحيات لقادة الجيوش وولاة الأمصار الاسلامية، ففي سنة 27هـ التقى سفراء عبد الله بن سعد بن أبي سرح والي مصر مع سفراء جرجيس حاكم شمال إفريقيا، وبعد حرب وصدامات بين الطرفين وافق جرجير على شروط الوفد العربي بدفع الجزية.(اليعقوبي، 1358هـ: 154/2)

وقد سبق هذه السفارات ما حدث في سنة23هـ، حيث أجرى سفراء أهل أذربيجان وسفراء الوالي الوليد بن عقبة، مفاوضات نجح الطرفان من خلالها بإعادة الصلح بينهما بعد اقتناع أهل أذربيجان بدفع الجزية للمسلمين بعيد وفاة الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) (الطبري، 1967: 246/4)، وأجرى سفراء حبيب بن مسلمة مفاوضات مع أهالي تفليس، وقد وصف الوفد على لسان حبيب في كتاب بعثه إلى أهالي تفليس قائلا: "وقد بعثت إليكم عبد الرحمن بن جزء السلمي، وهو من علمنا، ومن أهل العلم بالله وأهل القرآن، وبعثت معه بكتابي بأمانكم، فإن رضيتم دفعه إليكم وان كرهتم آذنتكم بحرب على سواء إن الله لا يحب الخائنين. (الطبري، 1967: 162/4)، وقد وافق أهالي تفليس على شروط السفير عبد الله بن جزء وأدوا الجزية وسرعان ما جددوا نصوص

الاتفاقية مع الجراح بن عبد الله قائد المسلمين هناك، على أن يؤدوا الجزية والولاء للمسلمين، فضلا عن تسهيلات للجيوش العربية الإسلامية لمحاربة الكفار. (البغدادي، بلا تاريخ: 522)

وفي سنة 28هـ اجرى المسلمين مفاوضات مع أهالي قبرص، ونتج عن جهود السفراء مفاوضات نتج عنها حصول للمسلمين على الجزية من دون قتال ومقدارها سبعة آلاف دينار سنويا، والسماح للمسلمين بالمرور وقتال الروم، وان يعين أهل قبرص بطريقا منهم. (الطبري، 1967: 216/4)، فيما شهدت سنة 31هـ وفي معركة ذات الصواري تبودلت السفارات بين قسطنطين بن هرقل ملك الروم مع عبد الله بن سعد بن أبي سرح والي مصر، وتمخضت المفاوضات عن إيقاف القتال ليلة واحدة اتفق الطرفان على أن تكون الحرب داخل مياه البحر، وحينها قرأ المسلمون القرآن الكريم وبات الروم يضربون بالنواقيس، وانتهت المعركة بانتصار العرب والمسلمين.(اليعقوبي، 1358هـ: 115/2)

وفي سنة 32هـ أرسل الوالي عبد الله بن عامر سفيرا له الأحنف بن قيس التميمي إلى أهالي مرو الروذ، فقال: إني رسول فأمنوني، فأمنوه فإذا رسول من مرزبان مرو هو ابن أخيه وترجمانه يحمل كتابا للأحنف نصه: (إنا بحمد الله الذي بيده الدول، يغير ما شاء من الملوك، ويرفع ما شاء من الذلة ويضيع من شاء بعد الرفعة، انه دعاني إلى مصالحتك وموادعتك ما كان من أسلام جدي وما كان رأى من صاحبكم من الكرامة

والمنزلة، فمرحبا بكم وابشروا وانا ادعوكم إلى الصلح... على أن أؤدي إليكم خراجا ستين إلف درهم وان تقروا بيدي ما كان ملك الملوك كسرى ... من الارضين والقرى) ونتج عن هذه المفاوضات قبول صاحب مرو الروذ بشروط سفراء المسلمين، واقروه على ما بيده من الأراضي واشترطوا عليه مساعدة العرب والمسلمين, وذلك بتحالف صاحب مرو ومن معه من الاساورة مع العرب المسلمين.(الطبري، 1967: 310/4 – 311)، وفي السنة ذاتها أي 32هـ، أرسل أهل بلخ سفارة إلى الأحنف بن قيس، وجرت مفاوضات بين الطرفين على دفع أربعمائة إلف درهم كجزية للمسلمين، ونتيجة لنجاح المفاوضات، قدم أهالي بلخ إلى سفير المسلمين هو أسيد بن المتشمس هدايا عبارة عن ابنه، ذهب وفضة ودنانير متاع .(الطبري، 1967: 312/4)

وفي ما يختص بالسفارة في عهد الامام علي (رضي الله عنه) فان البحث يشير الى ان الصراع والحروب الداخلية التي شهدتها الساحة الاسلامية، أوقفت الانشطة الدبلوماسية الخارجية واقتصر دور الرسل على ايصال رسائل الطرفين، الامام علي بن ابي طالب (رضي الله عنه) والمخالفين له كمعاوية بن ابي سفيان والخوارج وغيرهم ، وجميع الاطراف من المسلمين.

النتائج والاستنتاجات

من خلال ما تقدم استخلص الباحث النتائج والاستنتاجات التالية :

1. إن السفارة في صدر الاسلام مثلت وسيلة سلمية وفاعلة لتحقيق الاعتراف بالدولة الإسلامية.
2. أن سفارة النبي (صلى الله عليه وسلم) إلى غيره من الدول دليل على الاعتراف بالدول القائمة في عهده.
3. ان الاحداث التي رافقت صلح الحديبية قد مهدت لاعتماد المسلمين مبدأ السفارات والبعثات في عهد النبي (صلى الله عليه وسلم) وخلفائه الراشدين (رضي الله عنهم)
4. شهدت السفارات في عهد الخلفاء نمواً في اعداد المبعوثين والمفاوضين والذين ساهموا بشكل مباشر وغير مباشر في تحقيق فتوحات اسلامية.
5. اتسم عهد الخلفاء باتساع صلاحيات قادة الجيوش الاسلامية وولاة الامصار في استقبل السفراء والمبعوثين والتفاوض معهم
6. ان البعثات والسفارات التي تمت مع قادة الجيوش وولاة الامصار الاسلامية في عهد الخلفاء الراشدين كانت تتم بإشراف الخلفاء ومتابعتهم.

7. ان الواقع السياسي بعد مقتل الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه) أثر على واقع ومهام السفارات في عهد الامام علي (رضي الله عنه)

التوصيات

يوصي الباحث بإجراء المزيد من البحوث والموضوعات المرتبطة بها لأهميتها في إدراك وكشف ملابسات الأحداث التاريخية المتعلقة بها.

المصادر والمراجع

1. اليعقوبي، احمد بن يعقوب بن جعفر (1358هـ). تاريخ اليعقوبي ، المكتبة المرتضوية ، النجف
2. هيكل، محمد حسين. (بلا تاريخ). حياة محمد صلى الله عليه وآله وسلم. بدون دار نشر
3. الهندي، محمد حميد الله الحيدر آبادي. (١٤٠٧ هـ). مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة، منشورات دار النفائس – بيروت
4. نور الدين الحلبي، علي بن إبراهيم بن أحمد (١٤٢٧هـ). السيرة الحلبية، منشورات دار الكتب العلمية، بيروت

5. محمود, ليث شاكر, (2006). محاضرات في التاريخ الساسانى , جامعة بغداد, كلية الآداب , قسم التاريخ , بغداد
6. الكاندهلوي، محمد يوسف بن محمد إلياس بن محمد إسماعيل. (١٩٩٩). حياة الصحابة، حققه وضبط نصه وعلق عليه: د. بشار عوّاد معروف، منشورات مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان
7. غلوش، أحمد . (2004). السيرة النبوية والدعوة في العهد المدني، منشورات مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع
8. عبدالعظيم، عبدالمنعم. (2015). الدبلوماسية الاسلامية، مقال منشور في موقع الحوار المتمدن، تاريخ الزيارة (2023/1/26)، متاح على الرابط: https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=457561
9. العازمي، موسى بن راشد. (٢٠١١). اللؤلؤ المكنون في سيرة النبي المأمون «دراسة محققة للسيرة النبوية»، تقريظ: الدكتور محمد رواس قلعه جي، الشيخ عثمان الخميس، منشورات المكتبة العامرية للإعلان والطباعة والنشر والتوزيع، الكويت
10. الطبري، محب الدين. أبو العباس أحمد بن عبد الله بن محمد (بلا تاريخ)، الرياض النضرة في مناقب العشرة، منشورات دار الكتب العلمية، بيروت
11. الطبري، أبو جعفر، محمد بن جرير. (١٩٦٧). تاريخ الرسل والملوك، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، منشورات دار المعارف بمصر
12. صفوت، أحمد زكي. (بلا تاريخ). جمهرة رسائل العرب في عصور العربية، منشورات المكتبة العلمية، بيروت – لبنان
13. الشنيبر، خالد بن محمد. (بلا تاريخ). الحرب وأخلاقياتها في الإسلام، منشور في مجلة البحوث الإسلامية – مجلة دورية تصدر عن الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد

14. الزيلعي، جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن محمد. (١٩٩٧). نصب الراية لأحاديث الهداية مع حاشيته بغية الألمعي في تخريج الزيلعي، قدم للكتاب: محمد يوسف البَنُوري، صححه ووضع الحاشية: عبد العزيز الديوبندي الفنجاني، إلى كتاب الحج، ثم أكملها محمد يوسف الكاملفوري، تحقيق: محمد عوامة، مؤسسة الريان للطباعة والنشر – بيروت –لبنان/ دار القبلة للثقافة الإسلامية– جدة – السعودية
15. الذهبي، محمد بن احمد بن قايماز (1325هـ)، تاريخ الاسلام، بدون دار نشر، القاهرة.
16. البَلَاذُري، أحمد بن يحيى بن جابر بن داود. (١٩٨٨). فتوح البلدان، دار ومكتبة الهلال– بيروت
17. البغدادي، أبو عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي. (بلا تاريخ). كتاب الأموال، تحقيق خليل محمد هراس، منشورات دار الفكر. – بيروت.
18. باشميل، محمد بن أحمد . (1988). من معارك الإسلام الفاصلة، منشورات المكتبة السلفية – القاهرة
19. ابن منظور الانصاري، محمد بن مكرم بن على. (١٩٨٤). مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر، تحقيق روحية النحاس، رياض عبد الحميد مراد، محمد مطيع، منشورات دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، دمشق – سوريا
20. ابن قيم الجوزية، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب. (٢٠١٩). زاد المعاد في هدي خير العباد، منشورات دار عطاءات العلم (الرياض) – دار ابن حزم (بيروت)
21. ابن عبد الحكم، عبد الرحمن بن عبد الله (1914) فتوح مصر وأخبارها، القاهرة، 1914.

22. ابن طولون، شمس الدين محمد بن علي بن خمارويه الدمشقي. (١٩٨٧). إعلام السائلين عن كتب سيد المرسلين . راجعه: عبد القادر الأرناؤوط، وحققه: محمود الأرناؤوط، منشورات مؤسسة الرسالة، بيروت
23. ابن حديدة، محمد بن علي بن أحمد بن عبد الرحمن بن حسن الأنصاري. (بلا تاريخ). المصباح المضي في كتاب النبي الأمي ورسله إلى ملوك الأرض من عربي وعجمي، تحقيق محمد عظيم الدين، منشورات عالم الكتب – بيروت
24. ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد التميمي. (١٤١٧ هـ). السيرة النبوية وأخبار الخلفاء، صحّحه، وعلق عليه الحافظ السيد عزيز بك وجماعة من العلماء، منشورات الكتب الثقافية – بيروت
25. ابن الفراء، القاضي أبو يعلى، محمد بن الحسين بن محمد بن خلف. (١٩٧٢). رسل الملوك ومن يصلح للرسالة والسفارة، تحقيق: د. صلاح الدين المنجد، دار الكتاب الجديد – بيروت
26. ابن الفراء، القاضي أبو يعلى، محمد بن الحسين بن محمد بن خلف. (١٩٧٢). رسل الملوك ومن يصلح للرسالة والسفارة، تحقيق د. صلاح الدين المنجد، منشورات دار الكتاب الجديد – بيروت
27. ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي (1963)، وفاء الوفاء بأخيار دار المصطفى، القاهرة.

Sources and references

1. Al-ya'qubi, Ahmad ibn ya'qub Ibn Ja'far (1358 Ah). History of Al-Yaqoubi, Murtaza library, Najaf

2. Heikal, Mohammed Hussein. (No date). The life of Muhammad (peace and blessings of Allaah be upon him). Without a publishing house

3. The Indian, Mohammad Hamidullah (هـ) .haidarabadi e). The collection of political documents of the Prophet's era and the Rashidun Caliphate, Dar Al-Nafees publications-Beirut

4. Nour al-Din al-Halabi, Ali ibn Ibrahim ibn Ahmad (١٤٢٧ eh). The Aleppo biography, publications of the scientific Book House, Beirut

5. Mahmoud, Laith Shaker, (2006). Lectures in Sasanian History, University of Baghdad, Faculty of Arts, Department of history, Baghdad

Al-kandahlawi, Muhammad Yusuf bin .6
). The ١٩٩٩) .Muhammad Ilyas bin Muhammad Ismail life of the companions, he achieved and adjusted his text and commented on it: D. Bashar Awad Maarouf, publications of the Resalah foundation for printing, publishing and distribution, Beirut-Lebanon

Glush, Ahmed . (2004). Prophetic .7
biography and preaching in the civil covenant, publications of the Resalah foundation for printing, publishing and distribution

Abdul-Azim, Abdul-Munim. (2015). .8
Islamic diplomacy, an article published on the website of the civilized dialogue, date of visit (26/1/2023), available at the link:
https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=457561

). The ٢٠١١) .Al-Azmi, Musa Bin Rashid .9
pearls in the biography of the Prophet Al-Ma'mun "a

true Study of the Prophet's biography", taqriz: Dr. Mohammed Rawas Qalaa ji, Sheikh Othman Al-Khamis, publications of the Amiriya library for advertising, printing, publishing and distribution, Kuwait

10. Al-Tabari, the lover of religion. Abu al-Abbas Ahmad ibn Abdullah ibn Muhammad (no date), Riyadh Al-NADRA in manaqib al-Ashar, publications of the House of scientific books, Beirut

11. Al-Tabari, Abu Ja'far, Muhammad ibn Jarir) .(١٩٦٧). The history of the apostles and Kings, the investigation of Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, publications of Dar Al-Maarif in Egypt

12. Safwat, Ahmed Zaki. (No date). The collection of letters of the Arabs in the Times of Arabia, publications of the Scientific Library, Beirut-Lebanon

13. Al-shneibar, Khalid ibn Muhammad. (No date). War and its ethics in Islam, published in the Journal of Islamic Research-a periodical issued by the

general presidency of the Departments of scientific research, fatwa, call and guidance

14. Al-zailai, Jamal al-Din Abu Muhammad .Abdullah ibn Yusuf ibn Muhammad (١٩٩٧). The book was presented by: Mohammed Youssef al-banouri, corrected and annotated by: Abdul Aziz Al-Deobandi Al-fanjani, to the book of Hajj, and then completed by Mohammed Youssef al-kamelfouri, investigation: Mohammed awama, Al-Rayyan foundation for printing and publishing-Beirut-Lebanon / Dar Al-Qibla for Islamic culture-Jeddah-Saudi Arabia

15. Al-dhahabi, Muhammad ibn Ahmad ibn qaymaz (1325 ah), the history of Islam, without a publishing house, Cairo.

16. Al-baladiri, Ahmad ibn Yahya Ibn Jabir (١٩٨٨). Fatouh Al-baladan, Crescent .ibn Dawud house and library - Beirut

17. Al-Baghdadi, Abu Ubayd Al-Qasim Ibn Salam ibn Abdullah Al-Harawi. (No date). The book of money, the investigation of Khalil Mohammed Haras, publications of Dar Al-Fikr. - Beirut.

18. Bashmil, Muhammad ibn Ahmad . (1988). From the decisive battles of Islam, publications of the Salafi library-Cairo

19. The son of Mansur Al-Ansari, Muhammad ibn Makram ibn Ali (١٩٨٤). Abridged history of Damascus by Ibn Asaker, investigation of the spirit of copper, Riad Abdul Hamid Murad, Mohammed mutey, publications of Dar Al-Fikr for printing, distribution and publishing, Damascus-Syria

20. The son of Qaim Al-jawziyya, Abu Abdullah Muhammad ibn Abi Bakr ibn Ayyub (٢٠١٩). Zad Al-MAAD in Hedi Khair al-Abad, publications of (Dar atayat al-Alam (Riyadh) - Dar Ibn Hazm (Beirut

21. Ibn Abd al-Hakam, Abd al-Rahman Ibn Abdallah (1914) the conquest of Egypt and its news, Cairo, 1914.

22. Ibn Tulun, Shams al-Din Muhammad ibn Ali ibn khamarwayh Al-damashqi (١٩٨٧). Inform the inquirers about the books of the master of dispatchers. Reviewed by: Abdelkader Al-Arnaout, verified by: Mahmoud al-Arnaout, Al-Risala Foundation publications, Beirut

23. Ibn Hudaydah, Muhammad ibn Ali ibn Ahmad ibn Abd al-Rahman Ibn Hasan Al-Ansari. (No date). The light bulb in the book of the illiterate prophet and his messengers to the Kings of the Earth from an Arab and an Arab, the investigation of Muhammad Azim Al-Din, publications of the world of books-Beirut

24. Ibn Habban, Muhammad ibn Habban Ibn Ahmad Al-Tamimi (هـ). The prophetic biography and e

news of the caliphs, corrected and commented on by the Hafiz Sayyid Aziz Bey and a group of scholars, cultural books publications-Beirut

25. Ibn al-fur, judge Abu ya'ala, Muhammad ibn al-Husayn ibn Muhammad ibn Khalaf (١٩٧٢). The messengers of kings and those who are fit for the message and the embassy, an investigation: D. Salah al-Din al-munjid, new book House-Beirut

26. Ibn al-fur, judge Abu ya'ala, Muhammad ibn al-Husayn ibn Muhammad ibn Khalaf (١٩٧٢). The messengers of kings and those who are fit for the message and the embassy, the investigation of Dr. Salah al-Din al-munjid, new book house publications-Beirut

27. Ibn al-Jawzi, Abd al-Rahman ibn Ali (1963), Wafa ' al-Wafa Akhyar Dar Al-Mustafa, Cairo.